

كان علينا أن نزوّد كلاً من الضابطين بخريطة حول مكان وجود الكنز في حصن آغرا، ونشير بعلامة الى مكان الصندوق في الحائط. وسيذهب الرائد شولتو الى الهند ليتأكد من روايتنا فإذا عثر على الصندوق يتركه في مكانه ثم يرسل الى الجزيرة يخبأ صغيراً مزوّداً بالمؤن الضرورية للرحلة، وهذا سيرسو قبالة جزيرة ركلاند وعلينا نحن أن نصل اليه؛ والرائد يعود لممارسة عمله؛ وسيطلب النقيب مورستان الإذن بالسفر وسيقابلنا في آغرا، وهناك نققسم الكنز ونعطيه حصته وحصّة الرائد شولتو. وكان ختام الإتفاق بأن أقسم الجميع على الوفاء والاخلاص له. سهرت تلك الليلة حتى الصباح وأنا أرسم الخارطتين ودوّنت على كلّ واحدة منهما أسماءنا نحن الأربعة أي عبد الله وأكبر ومحمد وأنا.

«لا شك أنكم تعبتم أيها السادة من هذه القصة الطويلة، وأعرف أن صديقي جونز ينتظر بفارغ الصبر وضعي في زنزانة. سأحاول أن أختصر قدر المستطاع. ذهب النذل شولتو الى الهند لكنه لم يعد ثانية. وبعد فترة قصيرة دلّني النقيب مورستان على اسمه بين مجموعة من المسافرين الى انكلترا على متن باخرة للبريد وقال لي أنه استقال من الخدمة العسكرية لأن عمه توفي وترك له ثروة. تضايقنا جميعاً من تصرّفه الدنيء، وفي أسرع فرصة ذهب مورستان الى آغرا ووجد، كما توقعنا، أن الكنز مأخوذ فعلاً. ذلك الوغد سرقه كله دون أن يفي بشرط واحد من الشروط التي بعناه السرّ من أجلها. ومنذ ذلك الوقت أخذت أعيش على أمل الانتقام منه؛ كنت أفكر فيه نهاراً وأخطط له ليلاً. وأصبح هذا الانتقام رغبة طاغية ومسيطرة في أعماقي. لم أكن أهتمّ بالقانون - ولا حتى بالمشنقة، ولم يكن يستحوذ على تفكيري سوى الهروب واللاحق